الرفق مع الناس في تحصيلها ولم يجهد نفسه دأبته فاستفاد
وأفاد وهدى واهتدى ومن كلف نفسه فوق طاقتها وعامل
الناس بصلابة الجانب لم يبد له ما يجهله فضل وأضل وما ذكر
في البيت رواه ابن حبان في صحيحه بلفظ ما كان الرفق في شيء
إلا زانه وما كان الخرق وفي رواية الفحش في شيء إلا شانه
وإن الله رفيق يحب الرفق وروى البخاري خبر إن الله يحب الرفق
في الأمر كله وخبر إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا
غلبه فسددوا وقاربوا وبشروا وفي البيت المقابلة والعقد
وهو أن ينظم نثرا قرآنا أو حديثا أو مثلا وغيره لا على وجه
الاقتباس والفرق بينهما أن الاقتباس نقل من القرآن أو حديث
خاصة بلفظه أو تغيير يسير ولا ينبه على أنه منه كما مر بخلاف
العقد في جميع ذلك وبراعة الختام وهو سهولة اللفظ وحسن
السبك بحيث يرتسم في النفس ويتلقاه السمع ويستلذه وكبر
ما وقع مما سبق من التقصير إن كان ولا ريب أن هذا البيت
كذلك وهو أجود بيت يحسن السكوت عليه بل على كل مصراع
منه لتضمنه ما ورد في الخبر كما عرف ولما فرغ من التنبيه
على التصفية القلبية والتزكية النفسية وعلى المقامات
العلية والحكم النبوية ختم ذلك الدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم
الواضع لتلك المسالك ولأصحابه الأربعة الخلفاء الراشدين
الحافظين طريقته الكاشفين لما أشكل من ذلك رضي الله عنهم
وعن سائر الصحابة فقال **صلوات الله** تعالى جمع صلوة باعتبار
أنواعها وهي من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن الآدمي
تضرع ودعاء كائنة **على** النبي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة

بن مدركة

١٧

بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
المهدي بفتح الميم أي المرشد الموفق لخلق الهدى فيه لوجوب
عصمته **الهادي** أي المرشد **الناس** من الإنس والجن بالنصب
بالمفعولية وبالجر بالإضافة **إلى النهج** بفتح الهاء لغة في إسكانها
أي الطريق المستقيم قال تعالى وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم
أي الدين التشبيه في موضحه وأمنه بالطريق الواضح كالتعبير
بالنهج في النظم والصراط في الآية بما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم
من الدين المستقيم والجملة خبرية لفظا إنشائية معنى عدل
منها إليها للمبالغة في وقوع الصلوات فكأنها ثابتة أخبر
عنها بالحصول وكان حقه ذكر السلام أيضا لأنه يكره إفراد الصلوة
عنه وبالعكس ولعله ذكره لفظا وفي البيت شبه الازدواج
والتتميم والإيغال لأن أجل الأول منها الياء المدمجة وأول الثاني
المدغم فيها **و** على الإمام **أبي بكر** وهو أفضل الصحابة واسمه
عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد
بن تيم بن مرة القرشي التيمي يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة
ويقال له عتيق لعتاقة وجهه أي جماله وقيل لأنه صلى الله عليه وسلم
قال فيه من سره أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى هذا
وصديقا لمبادرته إلى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم في جميع
ما جاء به فهو صادق **في سيرته** أي طريقته التي منها مبادرته
للإسلام مع وجاهته ورياسته ومنها إنفاقه ما أسلم
عليه من ماله وهو أربعون ألفا في سبيل الله وعلى نبيه صلى
الله عليه وسلم وإعتاقه سبعة ممن كان يعذب في ذات الله كبلال
وعامر بن فهيرة **وفي لسان مقالته اللهج** بكسر الهاء أي
المثابر على الصدق من لهج به لهجا مثل فرح يفرح أي في قول
لسانه اللهج صفة للسان ويجوز أن يكون صفة لأبي بكر وبالنصب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)